

تاج العروس من جواهر القاموس

وفي البصائر : والكُفَّار في جمع الكافر المضاد للمؤمن أكثر استعمالاً كقوله " أشدّاء على الكُفَّار " . والكفارة في جمع كافر الذميمة أكثر استعمالاً كقوله : " أولئك هم الكفارة الفجرة " والفجرة قد يقال للفيساق من المسلمين . وهي كفرة من نسوة كوافير وفي حديث القنوت : " واجعل قلوبهم كقلوب نساء كوافير " يعني في التعادي والاختلاف والنساء أضعف قلوباً من الرجال لا سيما إذا كنّ كوافير . ورجل كُفَّار كشداد وكفور كصبور : كافر . وقيل : الكفور : المبالغ في كفران الذميمة قال تعالى : " إنَّ الإنسان لَكفور " والكفَّار أبلغ من الكفور كقوله تعالى " كلَّ كُفَّارٍ عَنيدٍ " . وقد أُجْرِيَ الكفَّار مجرى الكفور في قوله : " إنَّ الإنسان لَطَلومٌ كُفَّارٌ " كذا في البصائر . جمع كُفُورٌ بضمَّتين والأنثى كفورٌ أيضاً وجمعه أيضاً كُفُورٌ ولا يجمع جمع السلالة لأنَّ الهاء لا تدخل في مؤنَّته إلاَّ أنَّهم قد قالوا عدوَّةً وهو مذكور في موضعه . وقوله تعالى : " فأبى الظالمون إلاَّ كُفُوراً " قال الأَخفش : هو جمعُ الكُفُورِ مثل : بُرْدٌ وبُرود . وكفارة عليه يكفور من حدَّ ضراب : غطاهُ وبه فسَّرَ الحديث : " إنَّ الأوسَ والخزرجَ ذكروا ما كان منهم في الجاهليَّة فثار بعضهم إلى بعضٍ بالسيف فأَنزلَ اللهُ تعالى " وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ " ولم يكن ذلك على الكفر بل على تغطيتهم ما كانوا عليه من الألفة والمودة . وقال الليث : يُقال : إنَّه سُمِّيَ الكافرُ كُفُوراً لأنَّ الكُفُورَ غَطَّى قلبه كُفُوراً . قال الأزهري : ومعنى قول الليث هذا يحتاج إلى بيان يدلُّ عليه وإيضاحه : أنَّ الكُفُورَ في اللغة التغطية والكافر ذو كُفُور أي ذو تغطية لقلبه بكفره كما يقال للابسر السَّلاج كافرٌ وهو الذي غطاهُ السلاح ومثله رجلٌ كاسٍ أي ذو كُفُورٍ وماءٌ دافقٌ أي ذو دَفْقٍ . قال : وفيه قولٌ آخرٌ أحسنٌ ممَّا ذهب إليه وذلك أنَّ الكافرَ لمَّا دعاهُ اللهُ إلى توحيدِهِ فقد دعاهُ إلى نعمةٍ وأحبَّها له إذا أجابه إلى ما دعاهُ إليه فلمَّا أبى ما دعاهُ إليه من توحيدِهِ كان كافرًا نعمةً اللهُ أي مُغطَّياً لها بإبائه حاجباً لها عنه .

كفارة الشيء يكفوره ككفارة تكفيرا . والكافور : الليل . وفي الصحاح : اللليل المظلم لأنَّه يستر بظلمته كلَّ شيء . وكفارة

الليلُ الشيءَ وكَفَرَهُ عَلَيْهِ غَطَّاهُ وكَفَرَهُ اللَّيْلُ عَلَى أَثَرِ صَاحِبِي : غَطَّاهُ بِسَوَادِهِ . وَلَقَدْ اسْتَظَرُّوا الْبَهَاءُ زُهَيْرِ حَيْثُ قَالَ : .
لِي فِيكَ أَجْرٌ مُجَاهِدٍ ... إِنَّ صَاحِبَ الْأَيْدِي كَافِرٌ الْكَافِرُ : الْبَحْرُ
لِاسْتِرِهِ مَا فِيهِ وَقَدْ فُسِّرَ بِهِمَا قَوْلُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرِ الْمَازِنِيِّ يَصِفَ الظَّالِمَ
وَالنَّعَامَةَ وَرَوَّاحَهُمَا إِلَى بَيْضِهِمَا عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ : .

فَتَذَكَّرْنَا ثَقَلَاءَ رَثِيدًا بَعْدَمَا ... أَلْقَيْتُ دُكَاءُ يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ وَدُكَاءُ :
اسْمٌ لِلشَّمْسِ وَأَلْقَيْتُ يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ أَيْ بَدَأْتُ فِي الْمَغِيبِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ اللَّيْلَ . قُلْتُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : عَنَى بِهِ الْبَحْرَ وَهَكَذَا أَنْشَدَهُ
الْجَوْهَرِيُّ . وَقَالَ الصَّانِعَانِيُّ : وَالرُّوَايَةُ فَتَذَكَّرْتُ عَلَى التَّأْنِيثِ وَالصَّامِرُ
لِلنَّعَامَةِ وَبَعْدَهُ : .

طَرَفَتُ مَرَاوِدُهَا وَغَرَّ دَسَقُوبُهَا ... بِالْأَلَاءِ وَالْحَدَجِ الرَّوَاءِ الْحَادِرِ
طَرَفَتُ أَي تَبَاعَدْتُ . قُلْتُ : وَذَكَرَ ابْنُ السَّكَيْتِ أَنَّ لَبِيدًا سَرَقَ هَذَا الْمَعْنَى
فَقَالَ : .

حَتَّى إِذَا أَلْقَيْتُ يَدًا فِي كَافِرٍ ... وَأَجَنُّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا قَالَ :
وَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَ الْكَافِرُ كَافِرًا لِأَنَّه سَتَرَ نَعَمَ □ .
الْكَافِرُ : الْوَادِي الْعَظِيمُ . قِيلَ الْكَافِرُ : النَّهْرُ الْكَبِيرُ وَبِهِ فَسَّرَ الْجَوْهَرِيُّ قَوْلَ
الْمُتَلَمِّسِ يَذُكُرُ طَارِحَ صَحِيفَتِهِ : .

وَأَلْقَيْتُهَا بِالثَّنْيِ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ ... كَذَلِكَ أَقْنُو كُلَّ قَطْمِ مُضَلَّلِ
الْكَافِرِ : السَّحَابُ الْمُظْلِمُ لِأَنَّه يَسْتُرُ مَا تَحْتَهُ